"دور الترجمة في صياغة المصطلح العلمي في العلوم اللسانية"

The Role of Translation in the Formulation of Scientific Terminology in Linguistic Sciences

الدكتورة : فايزة حسناوي
جامعة د . يحي فارس – المديـة –

الملخص : يتناول البحث إشكالية الترجمة ودورها في صياغة المصطلح العلمي في العلوم اللسانية ، غير معتبر الترجمة مجرد استبدال لألفاظ بين لغتي المصدر والهدف ، و لكن وسيلة عبور للتعبير للتعبير عن المعنى في غير لغته ، سواء على صعيد الفهم ، وآليات صياغته أو على مستوى تدريسه . ومفاتيح هذا العبور هي المصطلحات .
الكلمات المفتاحية : الترجمة – المصطلح العلمي – البحث اللساني – آليات الصياغة – الفهم .

Abstract :

The present study tackles the topic of translation and its role in formulating scientific terms in the field of linguistic sciences. Translation is not the substitution of words between the source and the target languages, but rather a means of transition , to re-express meaning in another language , either at the level of understanding , and the mechanisms of meaning's constitution , or at the level of its teaching . The keys of this interlingual communication is "scientific terms" .

Keywords: translation , scientific terminology , linguistic research.

مقدمة

للترجمة دور عظيم وحيوي، لا غنى عنه في التواصل بين بني الإنسان، لاسيما في نقل المعارف والعلوم وتبادل المعلومات والثقافات بين الأمم والشعوب.

وتزداد أهمية الترجمة اليوم، نتيجة التقدم التكنولوجي، والانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الاتصال والإعلام التي حولت العالم إلى شبه قرية صغيرة، لذلك كان من اللازم على كل أمة أن تأخذ ممن سبقها وممن عاصرها، ومن ثم فهي تستفيد وتفيد بواسطة الترجمة التي أضحت جسر تواصل تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات من حولها من دون تأشيرة عبور، هكذا تبني الترجمة جسورا بين الجماعات البشرية المختلفة، فتيسر التواصل والتفاعل بينها، سواء أكان هذا التفاعل اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا، فالترجمة هي البوابة التي تعبر منها الذات إلى الآخر أو يقتحم الآخر الذات"[1].

ومن ثم فمن الحقول المعرفية التي تأثرت بحركة الترجمة حقل المصطلح العلمي في العلوم اللسانية فقد بقيت الترجمة إلى عهد قريب وجها من وجوه الكتابة اللسانية التي غرضها الإفهام، إذ أن هدف المترجم ليس بالضرورة اكتشاف المجهول، بل العبور إلى وسيلة تعبير عن المعنى في غير لغته، سواءا على صعيد الفهم أو آليات صياغته أو على مستوى تدريسه، ومفاتيح هذا العبور هي المصطلحات[2]. وهذا

يعني أن الترجمة تسعى دائما إلى ردم الهوة بين الذات والآخر من خلال التعبير عن المعاني التي تختلج في الصدور، والأفكار التي تدور في الأذهان، مما تسمح في توسيع أفق المعرفة وتطوير اللغة وتلقيح الثقافة.

- إذا فما هي الترجمة؟ وما مواصفات ومؤهلات المترجم العلمي؟
- وما هو المصطلح؟ وما طبيعة العلم الذي يهتم به؟
- وكيف يمكن لترجمة المصطلح العلمي أن يسهم في تطوير البحث اللساني عند العرب؟

هذه الأسئلة وأخرى، هي ما سأحاول الإجابة عنها من خلال أوراق هذا البحث.

أولا: تعريف الترجمة

إن أبسط تعريف للترجمة هو: "أنه نشاط يتضمن نقل معاني من لغة لأخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب، إذ هناك معياران لابد من مراعاتهما عند نقل نص من لغة لأخرى حتى يتم تسمية ذلك ترجمة، فالدقة تعني مراعاة المحتوى الدلالي أو محتوى النص الأصلي، أما الأسلوب فمعناه التقيد بالجو الدقيق الذي يحيط بالنص سواء أكان أدبيا أم علميا أم تقنيا"[3].

فالترجمة إذن تعتمد على أساسيين مهمين: المعنى والأسلوب وذلك حتى يضمن المترجم سلامة المعنى من جهة واللغة من جهة أخرى، فلا تكون الترجمة بذلك خيانة للنص الأصلي.

وعرفت الترجمة كالآتي: "إعطاء الكلمة الأجنبية – وهو في الغالب مصطلح علمي – مقابلها العربي الموضوع من قبل"[4] ونخلص إلى المعاني الجامعة بين هذين التعريفين أن الترجمة عملية توسط بين لغتين أو ثقافتين تتمثل في تحويل نص من لغة المصدر إلى لغة المتلقي أو الهدف.

1. الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى:

الترجمة هي نقل الألفاظ والأفكار والتراكيب في نص ما بلغة إلى لغة أخرى، المرحلة التي فيها تفسير المفردات والعبارات وترجمتها إلى مقابلاتها، وهي المرحلة الأولى التي نعنيها بحكم أن مهمة المصطلحيين تتعلق بالمفردات، الكلمة لا تفهم إلا من السياق الذي ردت فيه، والمحدد من قبل موضوع النص وأفكاره العامة، ذلك أن لكل كلمة معنى معجميا لغويا وعدة معان استعمالية اصطلاحية، وترجمة الكلمة بمعناها اللغوي المعجمي هو ما يسمى (بالترجمة الحرفية) وترجمتها بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي هوما يسمى (بالترجمة بالمعنى) [5].

2. مواصفات ومؤهلات المترجم العلمي:

إن ما يميز ترجمة المصطلح اللساني ويجعلها تختلف عن غيرها من المصطلحات التي يغلب عليها الطابع الأدبي، أن النص العلمي يتطلب خلفية علمية عميقة، ولا يقتصر على المعرفة اللغوية، بل وتذهب فيه الترجمة إلى حدود يمكن أن نسميها حدود ما قبل وما بعد النص، فقد تتطلب ترجمة النص الأدبي ضرورة الإلمام بثقافة اللغة المصدر والقدرة على الولوج إلى فكر ومشاعر المؤلف، وهذا أيضا له مكانة في الترجمة العلمية إلا أن هناك ضرورة أخرى لابد وأن نذكرها وهي ضرورة الإلمام الكاف بالعلم والتخصص الذي تتم فيه الترجمة العلمية، لذا فلا عجب أن نرى أن غالبية من يبرعون في الترجمة العلمية هم أهل العلم ودارسيه، بل وهم الأقدر على إخراج ترجمات عبقرية دقيقة إذا ما توفر لديهم معرفة لغوية ثنائية على الأقل ومعرفة فنية بأساليب الترجمة والصياغة.

إن الترجمة العلمية ليست مجرد استبدال لألفاظ بين لغتي المصدر والهدف، ولا وضع مصطلحات من لغة ما مكان ما يقابلها من لغة أخرى، فحتى النصوص العلمية لا تخلو من تكوينات لغوية وأسلوبية يحتاج المترجم إلى معرفتها والإلمام بها، فواقع الأمر أن عملية الترجمة أشبه بمثلث متساو الأضلاع ساقيه هما المعرفة اللغوية والمعرفة الثقافية وقاعدته هي المعرفة العلمية، ولا يمكن للمترجم أن يبرع في ترجمته ما

لم تتحقق لديه هذه الشروط المعرفية الثلاثة سواء على مستوى اللغة أو الثقافة أو العلم. إن الاختلاف بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية إنما نتج عن الاختلاف بين طبيعة النصوص الأدبية والنصوص العلمية وطبيعة عمل ودور وغاية المترجم الأدبي والمترجم العلمي، فالمترجم الأدبي يسعى إلى خلق تأثير شعوري من خلال بيئة لغوية ذات صبغة جمالية، أما المترجم العلمي فيسعى إلى نقل عقلي لمفاهيم مجردة من العاطفة، والمترجم الأدبي يهتم بمحاكاة أسلوب المؤلف الأصلي أما المترجم العلمي فيهتم بترتيب أفكار النص حتى وإن أدت الصياغة إلى الابتعاد عن الأسلوب الجميل.

ونظرا لأن العلم الواحد قد تندرج تحته مجالات وتخصصات متعددة، فقد ظهر ما يمكننا أن نسميه اللغة التخصصية التي تختلف من علم إلى علم ومن تخصص إلى تخصص في نطاق العلم الواحد وفق المفاهيم التي تعبر عنها في كل تخصص، لذا فإن المترجم العلمي المتخصص لابد وأن يمتلك مهارات خاصة هي: الحصول على المعلومات والمصادر المتخصصة، وتحديد المصطلحات التخصصية، والاستنتاج المنطقي، التمييز بين أنواع النصوص، وإذا كانت أمانة الترجمة تقتضي أن يخفي المترجم ذاته ويتفادى الظهور كوسيط بين صاحب النص ومتلقيه، فإن الترجمة العلمية أسهل من الترجمة الأدبية في تحقيق هذا الأمر، حيث يلتزم المترجم بالدقة المتناهية التي تتفادى أي تصرف أو تدخل من المترجم في أسلوب وصياغة ومضمون النص الأصلي.

خصائص المترجم وسماته .

هناك خصائص وسمات لابد وأن يمتاز بها من يقوم بعملية الترجمة، والتي نؤكد على أنها تتخطى بكثير النقل اللفظي أو التعامل اللغوي المحض ويأتي تعريف المترجم كفاعل وقائم بعملية الترجمة ويتطابق دوره مع التعريفات المختلفة التي أوردناها في تعريف الترجمة، وفيما يلي سنورد الصفات الأساسية التي ينبغي على المترجم أن يتصف بها وهي:

1. التمكن من لغتي المصدر والهدف.
2. الإلمام بثقافة لغتي المصدر والهدف.
3. معرفة العلم الذي يتناوله النص الأصلي.

إن إعداد المترجم وتأهيله لا يقوم على رفع القدرات اللغوية لديه سواء في لغة المصدر ولغة الهدف فحسب، فلعل هذا هو أيسر الأمور التي يقتضيها خلق مترجم ماهر، بل يمتد الأمر إلى ضرورة معرفة جوهر الترجمة وأسسها وأساليبها ونظرياتها وأدواتها، وكذلك الإلمام بمختلف المعارف خاصة تلك التي تتعلق بنوعية النصوص التي يقوم بترجمتها، فالركائز الأساسية للترجمة أشبه ما تكون بأضلاع المثلث حيث يمثل الضلع الأيمن تمام المعرفة باللغة المصدر والقدرة على التعبير بها ويمثل الضلع الأيسر تمام المعرفة باللغة الهدف والقدرة على التعبير بها، أما قاعدة المثلث فهي معرفة أسس العلم أو الفن الخاص بالنص الأصلي .... ويتضح ذلك من وصف الجاحظ لطبيعة عمل المترجم في قوله: (لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون منهما سواء وغاية)(البيان والتبيين 124). ويذهب في توضيحه لهذا بقوله (إن المترجم لن يكون قادرا على أداء الأفكار الأجنبية وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقها وصدقها إلا إذا بلغ في العلم بمعانيها واستعمالات تصاريف ألفاظها وتأويلات مخارجها مبلغ المؤلف الأصلي في اللغة الأجنبية)(البيان والتبيين 125)).

إن من أهم المشكلات التي تواجه صنعة الترجمة أن يتم إسناد الأمر إلى غير أهله، وأن يدخل إلى عالم الترجمة من لا درهم ولا دينار له سوى بعض إلمام بلغة أجنبية، والأمر لا يقتصر عند ذوي المعرفة السطحية والذين يفتقرون إلى المعرفة اللغوية الكافية بل هناك أيضا من يعمدون إلى الترجمة في صنوف من العلوم والفنون لا علم لهم بها على الإطلاق مكتفين بقدرتهم على البحث في المعاجم والقواميس

عن معنى الألفاظ، فيقومون باستبدال الألفاظ في اللغة الأصل بما يرادفها من اللغة الهدف، فيكون الناتج نصا مشوها يعكس جهل القائم بالترجمة.

ووفقا لما تقدم فإن سير عملية الترجمة في النصوص العلمية قد يتخذ المسار التالي:

- الإطلاع على النص وقراءته المتعمقة.
- تحديد الأفكار والأسلوب والخلفية الثقافية.
- استخلاص وتحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة.
- إيجاد المصطلحات والتعبيرات المكافئة في اللغة الهدف إن وجدت.
- معرفة معاني ودلالات المصطلحات والتعبيرات في اللغة الهدف ومقارنتها بنظيراتها في اللغة المصدر.
- استخلاص وتحديد المصطلحات والتعبيرات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة المصدر (اللغة العربية).
- تحليل وفهم المصطلحات والتعبيرات الجديدة ومحاولة إيجاد مقابلات لها في اللغة العربية من خلال العمليات اللغوية.
- وضع مسارد تعريفية تبين مفهوم ودلالة ونطاق استخدام كل تعبير ومصطلح جديد.

ثانيا: تعريف المصطلح

1. تعريف لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت 395 ه) مادة صلح: "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[6].

أما الجوهري (ت حوالي 400 ه) قال: "صلح: الصلاح ضد الفساد، تقول صلح الشيء يصلح صلوحا، مثل: دخل يدخل دخولا، والصلاح يكسر الصاد: المصالحة، والاسم الصلح، وقد اصطلحا وتصالحا واصّالحا أيضا مشددة الصاد والإصلاح نقيض الفساد...."[7] .

ويقول إبن منظور في لسان العرب (ت: 711 ه): "صلح: الصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح، يصلح، صلاحا وصلوحا ... والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا، واصلحوا، وتصالحوا، واصالحوا مشددة الصاد ...."[8] .

هذا ما جاء في بعض المعاجم العربية القديمة أما المعاجم الحديثة فقد تناول المعجم الوسيط مادة (صلح) حيث جاء فيه "صلح: صلاحا وصلوحا: زال عنه الفساد". اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا، تصالحوا: اصطلحوا .... (الإصطلاح) مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"[9] .

وما يمكن استخلاصه من خلال عرض التعاريف اللغوية لمختلف المعاجم أنها تورد لفظ المصطلح أو الاصطلاح بمعنى الاتفاق والتفاهم...

ولم يثبت ورود لفظ (اصطلاح) و(مصطلح) في القرآن) الكريم، لكن أثبت بعض الدارسين، وجود لفظ الاصطلاح في بعض الأحاديث النبوية والتي تتمثل في الآتي:

"ثم يصطلح الناس على رجل"، و"فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة" وهذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو" و"لقد اصطلح أهل البحيرة أن يتوجوه"[10].

ويمكن التنويه إلى استخدام كلمة اصطلاح عندما تكونت العلوم وتطورت في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية، فقد أصبحت كلمة (اصطلاح) تدل على الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد لدلالة على المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وكذلك كلمة (مصطلح)، وبهذا أصبح الفعل (اصطلح) يوظف للدلالة على هذا المعنى"[11]. فقد وظفه الجاحظ في البيان والتبيين، وجاء عند العرب فيما وسموه بـ "مصطلح الحديث"، وكذلك أطلق على مجالات البحث في علوم اللغة نحو "اصطلاح النحويين"، و"اصطلاح اللغويين" كما استخدم التهانوي كلمة اصطلاح عنوانا لمعجمه سماه "كشاف اصطلاحات الفنون" فكلمة اصطلاح هنا توحي بمعنى الانتقال من لغة عامة إلى لغة خاصة أي إيراد الألفاظ حسب التخصصات التي تنسب إليها.

أما في اللغات الأوروبية فقد عبر عن كلمة مصطلح بكلمات تكاد تكون متفقة في النطق والإملاء، وعلى سبيل المثال يحمل مفهوم المصطلح (Terme) في القرنين معان متعددة وهي: الحد الزماني، والمكاني، والشرط وقد يعني الأداة أو الجملة[12].

وعرف بعض الغربيين المصطلح بأنه: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضعيف في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[13].

ونلاحظ أن مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق والمعنى، لكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة.

2. تعريفه اصطلاحا:

يعرف الجرجاني المصطلح بقوله: "الإصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ بين قوم معينين"[14].

ويعرفه عبد السلام المصري بقوله: "المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما"[15].

إذن فالمصطلح قبل كل شيء هو لفظ له في السابق معنى ما، وعندما أريد لهذا اللفظ أن يصبح مصطلحا غير معناه وبدل، واللفظ يخص اللغة والكلام، أما المصطلح فيخص العلم والفن.

3. تعريف علم المصطلح (Terminologie):

إن دراسة علم المصطلح هي واحدة من الأفرع الهامة في حقل الدراسات اللسانية، ونظرا لحركة التطور المعرفي التي يشهدها العالم حاليا تزايد الاهتمام بعلم المصطلح حتى يمكن للغة أن تواكب طوفان المصطلحات التي تظهر باللغات المختلفة نتيجة للتطور المعرفي والعلمي لأهل هذه اللغات، وهذا يتطلب بالضرورة ضبط المصطلحات، وهذا اوجد علاقة بين المفهوم (Concept) والمصطلح (Term) خاصة وأن المفهوم هو الذي يعمل على رسم الصورة الذهنية التي من خلالها يرتسم المعنى.

ومن خلال هذا المعنى فقد عرف علم المصطلح بتعاريف ساقها المختصون نذكر منها:

ما أورده على القاسمي في كتابه "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية" بقوله: "هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها"[16].

كما نذكر ما جاء تعريفه في القواميس الغربية المتخصصة على النحو الآتي: "علم المصطلح لازمة ترافق العلوم وتصاحبها باعتبار أن كل تخصص أو علم يحتاج إلى مجموعة من المصطلحات الدقيقة الدالة على مفاهيمه، فحصر هذه الإصطلاحات وجمعها يشكل مصطلحية هذا العلم، وإذا أخدنا اللسانيات كنموذج نلاحظ أن لهذا العلم اصطلاحاته الخاصة، كما نجد لكل مدرسة لسانية مصطلحاتها الدقيقة التي تتميز بها عن سائر المدارس اللسانية الأخرى، فالمصطلحات إذا ظاهرة ملازمة للعلوم ولا علم بدون مصطلح"[17].

ثالثا: إشكالية الترجمة العلمية وقضية التعدد في المصطلح اللساني

إن من أهم المشكلات التي تعترض الترجمة عامة والترجمة العلمية على وجه الخصوص ما يتعلق بالمصطلح العلمي، فللأسف الشديد فإن هناك حالة من التشرذم الاصطلاحي على المصطلح العلمي الواحد.

والعربية من اللغات الحية التي تسعى جاهدة بعلمائها الأجلاء ومجامعها وهيئاتها العلمية والثقافية الرسمية إلى استقطاب المعارف الجديدة والمفاهيم العلمية والنظرية التي تتضمنها.

ومن هذا المنظور "اهتم علماء العربية بمشكلة التسميات المتعددة للمفهوم الواحد في مجال التعليم والتأليف العلمي، ولنا في الدرس اللغوي المعاصر (اللسانيات) أفضل مثال على ذلك، فالباحثون والأساتذة والطلبة العرب يعانون من إشكالية التعددية اللفظية للمفهوم الواحد، والذي يقابله في اللغة الأجنبية مصطلح واحد وهي ظاهرة تشير إلى الغموض وعدم الدقة في ضبط المفاهيم"[18].

1. صور التعدد:

إن نظرة واحدة في المصطلحات اللغوية العربية الحديثة تكشف عما يعاني منه هذا العلم من تعدد في مصطلحاته، وربما كان من أول ما يعترضنا من خلاف عدم اتفاق العلماء على تسمية واحدة لهذا العلم، إذ يحصي عبد السلام المسدي أكثر من عشرين اصطلاحا للفظ (Linguistique) نذكر على سبيل المثال "اللانغويستيك والألسنية، علم اللسان، والألسنية والألسنيات واللسنيات واللسانيات، علم اللغة وفقه اللغة، وعلم اللغويات إلخ...."[19] . توحي للدارس بأن الاختلاف بينها إنما كان في طريقة الصياغة وحسب، فجاء بعضها بإضافة العلم إليه، وتنوعت الأخرى بين النسب إلى الجمع وجمع الجمع، وهكذا لئن كان الأمر كذلك في هذا المصطلح، فإن الشأن يختلف عند التعامل مع المصطلحات الأخرى، فمثلا قد لا يتوصل الدارس إلى معرفة أن مصطلحي (تجميد) و(تشديد) مقابلان للمصطلح الأجنبي (Harining)، وأن المصطلحين (صيغة تردد) و(صيغة الاستعانة) مقابلان للمصطلح الأجنبي (Form Hesitation)[20]. وهذا يبرز أهم التحديات التي تواجه المترجم العلمي عند قيامه بعملية الترجمة ما يتعلق بوجود الكثير من المفردات المترادفة والمتشابهة، "فلقد أصبحت ظاهرة الترادف في مجال المصطلحات اللسانية مرضا في اللغة العربية يجر إلى ضياع الدقة في اللغة والتفكير يؤدي هذا بدوره إلى تداخل معاني الألفاظ، وهذا ينافي ما عرفت به العربية في عصورها الزاهية من دقة وتمحيص لا مثيل لهما"[21].

إن الاجتهادات الفردية الغالبة على حركة الترجمة إلى العربية قد خلقت نوعا من التعددية الاصطلاحية الناتجة عن رغبة الناقل في ربط المصطلح اللغوي الجديد بإسمه من خلال عملية شخصية أضرت بحركة النقل والترجمة.

2. اختلاف طرق التعامل مع المصطلح:

في ظل ما يعرفه الغرب من تطور حضاري، فهم يمطرون العالم يوميا وبوتيرة سريعة بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة وأمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مجبرة على مواكبة هذا الركب ومسايرة هذا الزخم من المصطلحات في شتى الميادين المعرفية ولن يتأتى ذلك إلا بقيام رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم التي ترد عليهم من الغرب، متوسلين طرائق صياغة المصطلح اللساني في لغتنا العربية كالاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتعريب والترجمة.

مما يستدعي توليد مصطلحات في مختلف ميادين المعرفة والثقافة فتزداد ثراء وقدرة على التعبير، إلا أن توافر المصطلحات بهذه الأعداد اللافتة للانتباه دفع إلى ميلاد ظاهرة مرضية تمثلت في هذا الكم الهائل من المصطلحات المترادفة والمتفاوتة الدلالة ولقد كان للإسهامات الفردية كما قلنا سابقا النصيب الأوفر في تصاعد مشكلة المصطلح اللساني، فهذا يتوسل بالاشتقاق والنحت والمجاز، وذلك بالدخيل والمعرب وآخرا بالاقتراض الصوتي أو إحياء المصطلح القديم(22).

وفيما يلي نسرد نماذج حية عن هذه الظاهرة:

- Morphéme: المورفيم، والوحدة الصرفية، والصرفية المجردة، والمروفيمية، والصيغ من والصرفيم والصرفية، والصرفون(23).
- Synchronie: السينكروني، والأفقي والرأسي، والاستقرار والمستقر، والثيات والثابت، والآنين والمنهج، والمتزامن، والمنهج المتعاصر، ودراسة اللغة في حالة استقرار، والآنية.
- Diachronie: الدياكروني، والمتعاقب والمتزامن، والمنهج التطوري والتاريخي، والزمانية، والزماني، والتعاقبي.

إن مثل هذا التعدد في المفاهيم الواردة للمصطلح الواحد ليسا مقصورا على اللغة العربية، وإنما هو ظاهرة شائعة في اللغات الأخرى.

هنا لابد أن ننتبه إلى أمر بالغ الأهمية، وهو أننا إذا ما أردنا أن نحقق تطورا علميا عربيا يقوم على الاستفادة مما استطاعت الأمم المتقدمة أن تصل إليه، فلابد لنا من الاهتمام بقضية توحيد المصطلحات العلمية المترجمة أو المعربة، بما يضمن لنا انطلاقة مأمونة قوية لا يعتريها الجدل والخلاف في طرق الصياغة ونواتجها الاصطلاحية، إن قضية توحيد المصطلح العلمي العربي تمثل تحديا وعقبة أمام حركة الترجمة العربية عامة والترجمة العلمية خاصة.

هذا يدفعنا إلى الحديث عن شروط الواجب تحقيقها في المصطلح والتي تتمثل في:

- الاتفاق بين أهل العلم على دلالة المصطلح على المعنى المعبر عنه.
- أن يكون المصطلح واحدا للتعبير عن معنى واحد محدد.
- أن يعبر عن دلالة مختلفة عن دلالته الشائعة قبل تحويله إلى مصطلح.
- أن يكون هناك ارتباط بين دلالته المعنوية واللغوية.
- أن يتجنب استخدام مرادفات عربية متعددة للمصطلح الأجنبي الواحد.
- ومما لفت انتباهي أن للنزاعات الذاتية والفردية الأثر البالغ في عدم توحيد المصطلح عموما والمصطلح اللساني على وجه الخصوص، وبقائه متراوحا بين الدقة والغموض، بل إنه أصبح يشكل إشكالا قائما بذاته في الدرس اللساني الحديث وعلى مستوى هذا البحث فإن ما يمكن أن نخلص إليه هو أن إشكالية المصطلح اللساني وبقاء ترجمته متراوحة بين الدقة والغموض تبقى قائمة، ولا يمكن الاهتداء إلى حلها، إلا بتضافر الجهود الفردية والجماعية للوقوف على الأسباب الكامنة في خلقها، ووضع منهجية سليمة لترجمة المصطلح اللساني وتوحيده.

هوامش البحث

(1) علي القاسمي، أثر الترجمة في معرفة الآخر وإدراك الذات، مجلة ترجميات، السنة الأولى، العدد الثاني، (ماي – جويلية 2006)، ص 81.

(2) سعيدة بليردوح، المترجم العربي والمصطلح، مجلة منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص 161.

(3) كوداد محمد، الاقتراض في الترجمة وأهميته في وضع المصطلح، الملتقى الدولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص 369.

(4) خسارة ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 24

(5) عارف الكندي، تحقيقات لغوية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 48، ج 01، ص 241.

(6) إبن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة: ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1 (د.ت) مادة (صلح).

(7) الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (صلح).

(8) إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: ت محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ط) مادة (صلح).

(9) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، مادة (صلح).

(10) الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح العربي، علم الكتب الحديث، ط1، 2003، ص 13.

(11) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 08.

(12) **TERME : P (157)**

(13) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، عن:

th.le wabdowski, linguistiques worterbuch, heidelberg, 1979, 3, P 799-801.

(14) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات نتج: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص 44.

(15) عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتخدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 146.

(16) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص 267-268.

(17) **Jean dubois et autres, dictionnaire du français contemporain, larousse, paris, p 197.**

(18) سليمة بونعيجة راشدي، علم المصطلح وإشكالية الإصطلاح اللساني، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص 146.

(19) أنظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 22.

(20) أنظر: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات، ص 60-61.

(21) سليم بونعيجة راشدي، المرجع السابق، ص 148.

(22) محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 14، 1977، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

(23) مصطلح (الصرفون) ورد عند سمير استيتية، نحو معجم لساني شامل موحد، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 02، المجلد 10، 1992.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة: ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1 (د.ت) مادة (صلح).
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: ت محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.ط) مادة (صلح).
3. الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (صلح).
4. الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح العربي، علم الكتب الحديث، ط1، 2003.

5. خسارة ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية.
6. سعيدة بليردوح، المترجم العربي والمصطلح، مجلة منشورات مختبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
7. سليمة بونعيجة راشدي، علم المصطلح وإشكالية الإصطلاح اللساني، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
8. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات نتج: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998.
9. عارف الكندي، تحقيقات لغوية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 48، ج 01.
10. عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
11. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984.
12. علي القاسمي، أثر الترجمة في معرفة الآخر وإدراك الذات، مجلة ترجميات، السنة الأولى، العدد الثاني، (ماي – جويلية 2006).
13. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008.
14. كوداد محمد، الاقتراض في الترجمة وأهميته في وضع المصطلح، الملتقى الدولي الأول، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة.
15. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، مادة (صلح).
16. محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 14، 1977، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
17. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
18. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، عن:

th.le wabdowski, linguistiques worterbuch, heidelberg, 1979, 3, P 799-801.

19. مصطلح (الصرفون) ورد عند سمير استيتية، نحو معجم لساني شامل موحد، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 02، المجلد 10، 1992.
20. المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Jean dubois et autres, dictionnaire du français contemporain, larousse, paris.

(21). أبو عثمان الجاحظ – البيان والتبيين – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت لبنان .